

الباب الثالث

ديوان

تسبيع البردة المحمدية



## تقدمة

ديوان التسبيح في مدح خير البرية تأليف الجهذي الصادق اللبيب  
سيدي الشيخ صالح بن الشيخ تاج الدين الرازقي على متن تسبيح  
البردة للإمام الشيخ البوصيري نفعنا الله ببركاتها والمسلمين. وصلى  
الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. آمين.

وذلك لسنة ١٣٣٧هـ يوم ٤ في شهر شوال من هجرة سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم



## تسبيح البردة المحمدية

الله يَعْلَمُ أَنَّ الْقَلْبَ فِي سَأَمٍ      وَالنَّفْسُ مِنْ لُدْغِ هَامِ الْبَيْنِ فِي أَلَمٍ  
وَالدَّمَعُ مِنْ فَيْضِهِ لِلجَّفَنِ قَدْ كَلِمَ      وَالطَّرْفُ جَافَى لِنَيْذِ النَّوْمِ فِي الظُّلَمِ  
وَالجِسْمُ بِالشَّوْقِ وَالهِجْرَانِ مُصْطَلَمٌ

أَمِنْ تَذَكُّرِ حَبِيرَانِ بَدِي سَلَمٍ      مَرَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُفْلَةٍ بِدَمٍ

الله أَلَزَمَ أَشْوَقاً مَلَاظِمَةً      لِقَلْبِي وَأَلْحَشَائِي مُسَالِمَةً  
فَقَلْتُ قَوْلًا وَرَوَحِي فِيهِ هَائِمَةً      أَهْلُ صَبَا الْمُنْحَى هَبْتَ بِنَاسِمَةً  
أَمْ نَفْحَةٌ لِي مِنَ الْأَحْبَابِ قَادِمَةً  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ      وَأَوَمَّضَ البَرَقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضَمٍ

الله سَيُنْجِدُ قَلْبًا صَارَ مُلْتَفِنًا      إِلَى وَصَالِ أَنَاسٍ فَضْلَهُمْ تَبْتًا  
لَمْ يَبْرَحُوا عَنْهُ إِنْ حَدَّثَ وَإِنْ صَمَّتَا      كَمْ شَامِتٍ فِي هَوَاهُمَا بِي لَقَدْ شَمِتَا  
وَقَائِلٌ قَالَ يَا مَنْ بِالْهَوَى بُهْتًا

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفِفَا هَمَّتَا      وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ أَسْتَفِقُ بِهِم

الله أَقْسَمَ بِهِ لَا غَيْرَهُ قَسَمُ      إِنِّي مِنَ الْبُعْدِ وَالْهَجْرَانِ مُنْسِقِمُ  
لَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْوَصَلَ مُنْعِمًا      كَتَمْتُ وَجْدِي وَمَا أَظْهَرْتَهُ لَهُمْ  
وَبَاحَ طَرْفِي بِدَمْعٍ سَالَ مُنْسَجِمُ  
أَيْحَسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحَبَّ مُنْكَتِمُ      مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمُ

الله يَرْحَمُ صَبًّا عَمَّهُ الْوَجَلِ      وَمَدَّ نَعَمَاتٍ بِالْأَشْجَانِ وَالْعَلَلِ  
وَشَادِنٌ عَاشَ فِي هَمٍّ وَفِي مَلَلِ      إِذَا تَذَكَّرَ حَيَّ الشُّعْبِ وَالْجَبَلِ  
يَغِيضُ مَاءَ عَيْونٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ  
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ      وَلَا أَرِقْتُ لِذِكْرِ الْبَانَ وَالْعَلَمِ

الله يَبْرُدُ نَارًا فِي الْفُؤَادِ بَدَتْ      بِوَصْلِ قَوْمٍ عَنِ الْأَوْطَانِ قَدْ بَعْدَتْ  
كَمْ تَحَفِّي وَدَّهْمُ قَلْبِي وَقَدْ نَفَدَتْ      مِنْكَ الدَّمُوعَ بَعِينٍ طَالَ مَا سَهَدَتْ  
ثُمَّ الْجَوَارِحَ بِالْأَسْقَامِ قَدْ صَدَمَتْ  
فَكَيْفَ تَتَكْرَّرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهَدَتْ      بِهِ عَلَيْكَ عُدُولِ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

الله يَصْرُفُ عَنْكَ الْوَجْدَ وَالشَّجْنَ      بِجَمْعِ قَوْمٍ نَأَوْا عَن دَارِنَا وَطَنَانَا  
وَبِالنَّوَى وَالْهَوَى قَدْ أَتْلَفُوا الْبَدْنَ      وَالطَّرْفُ مِنْ أَجْلِهِمْ قَدْ حَارَبَ الْوَسْنَ  
وَالصَّبْرُ ضَاعَ لِطُولِ الْبُعْدِ وَالْحُزْنِ  
وَأُنْيَيْتَ الْوَجْدُ حَطِّي عَبْرَةً وَضْنَا      مِثْلَ الْبُهَارِ عَلَى حَدِّكَ وَالْعَنَمِ

الله جَلَّ بِطَوِّقِ الْحُبِّ طَوَّقَنِي      وبِالْقَضَاءِ عَنِ الْأَحْبَابِ قَرَّقَنِي  
وبِالْغَرَامِ وَبِالنَّبْرِيحِ حَرَّقَنِي      والوَجْدُ أَمْرَضَنِي وَالذَّنْبُ عَوَّقَنِي

وَحَادِي الطَّعْنِ بِالتَّرْنِيمِ شَوَّقَنِي

نَعَمَ سَرَى طَيْفَ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي      وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

الله قَدَّرَ أَحْوَالاً مَقْدَرَةً      لِلْعَاشِقِينَ بِهَا أَضْحَتْ مُكَدَّرَةً

قُلُوبَهُمْ عَنِ سِوَى هَذَا مُحَجَّرَةً      أَجْسَامَهُمْ أَبَدًا فِيهِ مُعَدَّرَةً

وَهَا أَنَا بَيْنَهُمْ نَفْسِي مُفَبَّرَةً

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدَرَةً      مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلْمِ

اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَلْبَ فِي سَعْرِ      مِنْ الْغَرَامِ وَأَنَّ النَّفْسَ فِي كَدْرِ  
وَكَادَ بَيِّضُ بِالْأَحْزَانِ ذَا بَصْرِي      يَا لَائِمِي حَلْ عَنكَ اللُّؤْمَ وَأُفْتَكْرِي

وَسَلَّ نَسِيمَ الصَّبَا تَنْبِيكَ عَنِ خَبْرِي

عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَنْزِرٍ      عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

اللهُ يَخْتُمُ بِالْإِيمَانِ لِي أَجْلِي      وَيَمْحَى بِالصَّفْحِ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلِ  
رَاحَ الشَّبَابُ مَضَى فِي الْجَهْلِ وَالْأَمَلِ      وَجَاءَنِي الشَّيْبُ يَحْتَنِي عَلَى الْعَمَلِ

وَلَمْ أَصْغَ لَهُ فِي مَا قَالَ يَا رَجُلُ

إِنِّي إِنَّمَتُ نُصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي      وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحِ عَنِ التَّهَمِ

اللَّهُ بَذَرَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَزْرَعُهُ  
يَا نَاصِحِي إِنَّ هَذَا النَّصِاحُ يَفْجَعُهُ  
وَكَأْسَهُ لِأَهْيَلِ الْعُشْقِ يَجْرَعُهُ  
فَخَلَّ عَنْهُ وَلَا تَرَكْنِ لِمَرْجَعِهِ

نَاشِدْتُكَ اللَّهُ خَفِّضْ لَا تَوَجَّعُهُ

مَحَضَّتِي النَّصِاحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمٍ

اللَّهُ يَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي نَظَّمْتُ  
وَمَا تَلَّنُهُ بِلا حِفْظٍ وَمَا حَفَظْتُ  
مِنْ شِعْرِهَا ثُمَّ مَا أَبَدْتُ وَمَا كَظَّمْتُ  
كَمْ أُوعِظْتُ فَأَبْتُ عَمَّا بِهِ وَعُظِّتُ

وَكَمْ لَمَّا نُهِبْتُ عَنْ لَفْطَةٍ لُفِظْتُ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ  
مِنْ جَهْلِهَا بِبَنْدِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

اللَّهُ يُلْهِمَهَا رُشْدًا لِنَتْتَصِرَا  
أَيَّامَهَا أَرْقَتْ لَمْ تَقْتَضِي وَطَرًا  
إِذْ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا فِي عِزَّةٍ وَمِرَا  
وَلَمْ تَكُنْ تَمْتَلِ فِي اللَّهِ مَا أَمَرَا

وَلَمْ تَمَلْ لِطَرِيقِ النَّسْكِ وَالْفُقْرَا

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى  
ضَيْفٍ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَسِمِ

اللَّهُ أَسْأَلُهُ الشَّيْطَانَ يَقْهَرُهُ  
رَاحَ الزَّمَانِ وَفَاتَ الْعُمْرِ أَكْثَرُهُ  
عَنِّي وَقَلْبِي عَلَى الْأَعْدَاءِ يَنْصُرُهُ  
وَالشَّيْبُ جَاءَ لَهُ بِالْمَوْتِ يَنْذِرُهُ

وَبِالرَّحِيلِ إِلَى الْعُقْبَى يَخْبِرُهُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَى لِي مِنْهُ بِالْكَتْمِ

اللهُ أَرْجُوهُ يَعْطِي النَّفْسَ غَايَتَهَا      مِنْ الْهُدَى وَيَضَاعِفُ فِي عِنَايَتِهَا  
 كَمْ اجْتَهَدْتُ كَثِيرًا فِي رِعَايَتِهَا      وَكَمْ بَلَغْتُ مَقَالًا فِي وَصَايَتِهَا  
 عَتَتْ وَوَلَّتْ جِهَارًا عَنْ هِدَايَتِهَا  
 مَنْ لِي بَرْدٌ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا      كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ  
 اللهُ يَلْبِسُهَا بِالْفَضْلِ صَفْوَتَهَا      وَيَعْطِيهَا رُشْدًا فِي حَالِ صَبَوْتِهَا  
 يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ لَا تَعْتَزْ بِأَوْبَتِهَا      فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهَا مُكْرًا بِإِخْوَتِهَا  
 فَبَالِغْنَا فِي التَّقَى دَمْرَ لِعَصَوْتِهَا  
 فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا      إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
 اللهُ يَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ مَا شَغَلَا      مِنْ الْهَوَى وَعَنْ الْعِصْيَانِ وَالْأَمَلَا  
 فَرَاعِهَا يَا أَخِي وَأَحْرِصْ عَلَيْهَا وَلَا      تَدْعُهَا يَوْمًا مِنَ التَّعْنِيفِ وَأُبْتِهَلَا  
 وَلَا تَمَارِيهَا وَأُخْذِلْهَا بِكُلِّ مَلَا  
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى      حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمَهُ يَنْفَطِمِ  
 اللهُ قَلْبِي بِنُورِ الْعِلْمِ يَحْيِيهِ      وَمِنْ عَذَابٍ وَمِنْ غَمٍّ يَنْجِيهِ  
 وَيَحْمِينِي أَنْ أَكُ فِي الْأَمْرِ أَعْصِيهِ      فَقَالَ لِي قَائِلٌ إِنْ رُمْتَ تَرْضِيهِ  
 فَأَطْرَحْ لِنَفْسِكَ دَابَّ الْكِبْرِ خَلِيهِ  
 فَأَصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تَوَلِّيَهُ      إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يَصِمُّ أَوْ يَصِمِ

اللَّهُ يَجْعَلُ هَذِي النَّفْسَ سَالِمَةً      لِأَنَّ مِنْ فَعَلِهَا فِي الْفِعْلِ ظَالِمَةً  
فَإِنَّ تَرْدُ مِنْهَا أَنْ تَأْتِيكَ رَاغِمَةً      فَأَجْعَلْهَا دَائِمَةً لِلَّهِ صَائِمَةً

وَأَسْرَحْ بِهَا يَا أَخِي يَقْظَى وَنَائِمَةً

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةً      وَإِنَّ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسْمِ

اللَّهُ يُجْعَلُهَا لِلْحَقِّ قَابِلَةً      وَدَائِمًا فِي وَجْهِ الْبِرِّ عَامِلَةً  
فَاخْضَرِهَا يَا صَاحِبِ وَأَحْذَرِ مِنْهَا غَائِلَةً      وَلَا تَقُلْ لَكَ إِنِّي صِرْتُ كَامِلَةً

كَمْ صَالِحٍ فِي الْوَرَى أَوْرَتْهُ هَائِلَةً

كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً      مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسِيمِ

اللَّهُ يَصْرِفُ عَنْكَ السُّوءَ وَالْفَرَعِ      وَمَا بِنَفْسِكَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ وَجَعِ  
فَاسْأَلْكَ طَرِيقَ الْهُدَى وَالذِّينِ وَالْوَرَعِ      وَجُعَ قَلْبِيلاً وَخَلَّ الْمَلَاءُ وَأَنْخَلَعِ

وَكُنْ عَلَى وَسَطٍ وَالْحَالَتَيْنِ دَعِ

وَأُخْشَى الدَّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعِ      وَرُبَّ مَحْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التَّحْمِ

اللَّهُ يَعْصُمُ نَفْسِي كُلَّمَا اجْتَرَأْتُ      عَلَى الْمَحَارِمِ أَوْ عَيْنُ الْفَسَادِ رَأَتْ  
يَا مَنْ يَرِيدُ الشِّفَاءَ مِنْ عِلَّةٍ رَزَأْتُ      فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ يَغْفِرُ ذَلَّةً بَدَأْتُ

وَأَنْدَمَ وَلَاوِمٍ لِنَفْسٍ طَالَمَا بَطَّئْتُ

وَأَسْتَفْرِغِ النَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ اِمْتَلَأْتُ      مِنْ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ

اللهُ يُورِثُكَ الْإِجْلَالَ وَالنَّعْمَا      إِذَا سَلَكَتَ طَرِيقَ الذُّلِّ وَالخَدَمَا  
 فَإِنْ تَرَدَّ تَكُ فِي الدَّارَيْنِ مُحْتَرَمَا      فَأَخْشَى الْإِلَهَ وَكُنْ بِاللَّهِ مُعْتَصِمَا  
 وَأَمْسِكْ بِحَبْلِ الرَّجَاءِ وَأَجِرِ الدَّمُوعَ دَمَا  
 وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعْصِيهِمَا      وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَأَتَّهِمِ  
 اللهُ عَنكَ بِشُغْلٍ مِنْهُ يُلْهِمُهُمَا      وَيَحْتَمِيكَ بِخَافِي اللَّطْفِ مُكْرَهُمَا  
 فَاتْرُكْ سَبِيلَهُمَا وَأَنْبِذْ لِأَمْرِهِمَا      وَإِنْ هُمَا حَكَمَا بِالْحَقِّ وَأَحْتَكِمَا  
 وَاجْعَلْ طَلَاقَهُمَا بِنَاءً وَخَلَّهُمَا  
 وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا      فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ  
 اللهُ يَرْزُقُنِي التَّايِيدَ فِي الْأَزْلِ      وَالْأَجْرَ مِنْ فَضْلِهِ أَرْجُو يَضَاعِفُ لِي  
 إِنِّي نَكْتُتُ قَدِيمَ الْعَهْدِ بِالزَّلِيلِ      وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ الْأَوْزَارِ لِي حُلِي  
 أَقُولُ قَوْلِي وَلَمْ أَسْلُكْ بِهِ السُّبُلِ  
 أَسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ      لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عُقْمِ  
 اللهُ يَسْقِيكَ مِنْ فَيَاضٍ مَشْرَبِهِ      وَالسُّوءَ يَصْرِفُهُ إِنْ أَنْتَ لُدْتَ بِهِ  
 فَأَنْهَضْ لِرِبْطِ يَا بَطَّالُ وَأَنْتَبِهِ      وَأَسْعَى فَمَا خَابَ مَنْ يَسْعَى لِمَكْسَبِهِ  
 وَأَسْمَعُ لِأَمْرِي وَدَعُ مِنْ قَلْبِكَ الشَّبَّهِ  
 أَمْرُكَ الْخَيْرِ لَكِنْ مَا إِنَّمَرْتُ بِهِ      وَمَا إِسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ أَسْتَقِمِ

اللَّهُ يَوْعِظُ نَفْسًا عَنْهُ غَافِلَةً  
وَعَنْ نَتَائِجِهَا تَتَحَطُّ سَافِلَةً  
أَضْحَتْ تَمِيلُ إِلَى الْأَعْدَاءِ كَافِلَةً  
وَأَفْقَتْهَا وَلَمْ تَرَى مِنِّي مُخَالَفَةً  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
وَلَمْ أُصَلِّي سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمْ

اللَّهُ يَحْفَظُنِي مِنْ كُلِّ مَا نَزَلَا  
مِنْ الْبَلَاءِ وَمِمَّا عَنْهُ قَدْ شُغِلَا  
هَا قَدْ ضَلَلْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلَا  
وَاحْسَرْتِي إِنِّي قَدْ عَمَّنِي الْحَجَلَا  
قَصَّرْتُ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي وَتَمَّ بَلَا  
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
أَنْ إِشْتَكَّتْ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمِ

اللَّهُ عَاصِمُهُ مِنْ أَنْ يَمِيلَ لِسِوَى  
وَمِنْ كَرَامَتِهِ عَنْهُ الدُّنْيَا زَوَى  
وَأَنْ تَكَلَّمَ لَمْ يَنْطِقْ بِقَوْلِ هَوَى  
وَعَنْ طَرِيقِ الْهُدَى مَا ضَلَّ وَلَيْسَ غَوَى  
وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

اللَّهُ بَوَّأَهُ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ  
وَأَصْطَفَاهُ بِقُرْبِ الْقَابِ فِي الْقُرْبِ  
فَفَرَّ عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِلا سَبَبِ  
وَمِنْ زَخْرَفِهَا بَادَرَ إِلَى الْهَرَبِ  
وَلَمْ يَعُدْ الْغَنَى فِيهَا مِنْ النَّصَبِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ  
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشَّمُّ مِنْ ذَهَبِ

اللَّهُ بَيْنَ الْوَرَى حَسَنَ سَرِيرَتُهُ      وَقَصَّ بِالْفَضْلِ فِي الْفُرَّانِ سَيْرَتُهُ  
فَكَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ أَحْيَارِ خَيْرَتُهُ      وَنَفْسُهُ فِي النَّقَى كَانَتْ نَصِيرَتُهُ  
وَلَمْ تَتَّبِعْ إِلَى الدُّنْيَا بَصِيرَتُهُ  
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ      إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

اللَّهُ جَاعِلُهُ حِصْنًا يَحِيطُ بِمَنْ      يَاوِي إِلَيْهِ وَمِنْ كُلِّ الْأَدَاءِ حِمِّ  
لَمْ يَفْتَحْ مِنْ ذِي أَبْوَابِ الدُّنَا فِيمَ      وَمَا أَدَّخَرَ حَاشَى مِنْ أَمْوَالِهَا نَعِيمِ  
إِلَّا كَسَّرَ وَقُوتِ مِنْ يَسِيرِ ثَمِينِ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةَ مَنْ      لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

اللَّهُ بَشَّرَنِي بِالْهَاشِمِيِّ نَبِي      طُوبَى لِأُمَّتِنَا بِالْمُصْطَفَى وَلِي  
يَا مُنْصِتِينَ أَسْمَعُوا قَوْلِي وَأَصْغُوا لِي      هَذَا عِمَادُ الدِّيِّ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيِ  
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَحْمُودُ فَخْرُ لُؤْيِ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالنَّفَلَيْنِ      وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

اللَّهُ مَدَّاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَدْدُ      لَا يَنْتَهِي أَبَدًا لِإِبَادِ مُعْتَمِدُ  
فَالْخَيْرُ وَالْجُودُ أَضْحَى قَيْدُ مُنْعَدُ      وَقَدْ أَطَالَ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْهُ يَدُ  
هَذَا الدِّيِّ بِالْبَهَاءِ وَالْعِزِّ مُنْفَرِدُ  
نَبِينَا الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدُ      أَبْرَ فِي قَوْلٍ لِأَمْنِهِ وَلَا نِعَمِ

اللَّهُ أَوْجَبَ فِي الْقُرْآنِ طَاعَتَهُ      وَخَصَّ بِالْفَوْزِ فِي الدَّارَيْنِ نَاعَتَهُ  
تُضِيءُ إِلَى الْأَمْنِ فِي الْعُقْبَى وَرَاعَتَهُ      فَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقْوَى بِضَاعَتَهُ  
مِنْ أَجْلِهِ تُعْفَى عَاصِينَا إِسَاءَتَهُ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شِفَاعَتَهُ      لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٌ

اللَّهُ أَرْسَلَهُ كَيْ مَا تَفُوزُ بِهِ      وَفِي رَفِيعِ الْعُلَا شَرَفٌ لِمَنْصَبِهِ  
أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا يُوحَى لِمَطْلَبِهِ      فَقَامَ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ مُنْتَبِهٍ  
وَالْكَفْرِ فِي عِزَّةٍ وَالْأَمْرِ مُشْتَبِهٍ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ      مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

اللَّهُ أَسْقَاهُ مِنْ فَيَاضِهِ فَسَقِيَ      ثُمَّ يَا صَاحِ صَارَ الْقَلْبُ مِنْهُ تَقَى  
وَفَاضَ مِنْ فَيَاضِهِ فَيَاضٌ كُلُّ تَقَى      لَا غَرَوْ شَفَعَهُ فِي ذَنْبِ كُلِّ شَقَى  
وَتَاجَهُ ظِلُّهُ لِلْمُرْسَلِينَ يَقَى

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ      وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

اللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالْحَقُّ مُنْطَمِسٌ      وَالشَّرْكَ يُرْفُلُ فِي أَنْوَابِهِ نَجِسٌ  
فَجَاءَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ الصِّدْقُ مُنْحَبِسٌ      وَفَاضَ مِنْهُ الْهُدَى وَالرُّشْدُ مُنْبَجِسٌ  
فَالرُّسُلَ عِلْمُهُمْوَا مِنْ هَذَا مُفْتَبِسٌ

وَكُلَّهُمْوَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ      غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

اللَّهُ جَاعِلُهُ أَبَا لَوْدُهُمْ      كَمَا أَنَّهُ مِفْتَاحُ لِمَجْدَهُمْ  
وَهُوَ الْوَسِيلَةُ لِلْمَوْلَى لِقَصْدُهُمْ      وَمِنْهُ قَاطِبَةٌ يَرْجُونَ رُشْدَهُمْ  
وَتُمْ يَلْتَمِسُوا فِي اللَّهِ مَدَّهُمْ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ      مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

اللَّهُ عَظَمَهُ صَفَى بَصِيرَتَهُ      فَلَمْ تَكُنْ لِسِوَاهُ قَطُّ غَيْرَتَهُ  
كَانَ النَّبِيُّ عَلَى الْمَرْضَى وَجِيرَتَهُ      يَطُوفُ يَبْدُلُ لَهُمْ فِي اللَّهِ مِيرَتَهُ  
تَاللَّهِ إِنَّ الْمَعَانِيَ الْعُرَّ سِيرَتَهُ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعَانَاهُ وَصُورَتَهُ      ثُمَّ إِصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي النُّسَمِ

اللَّهُ سَاوَى عَلَانِيَهُ وَبَاطِنَهُ      وَفِي الْجَنَانِ الْعُلَا أَعْلَا مَسَاكِنِهِ  
وَالنَّارُ قَدْ عَدَّهَا حَقًّا لِقَاتِنَهُ      هَذَا الْوَجِيهَ الَّذِي طَابَتْ مَعَادِنَهُ  
يَظْلِمُهُ بِالْبَدْرَيْنِ يُوْزِنُهُ وَارِنَهُ

مُنَزَّرَةٌ عَنِ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ      فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ عَيْرٌ مُنْقَسِمٌ

اللَّهُ جَاعِلُهُ الْأَنْبِيَاءَ وَلِيَّهُمْ      وَشَاهِدًا وَنَذِيرًا بَلٌّ وَصِيَّهُمْ  
وَمِنْ مَكَارِمِهِ يُؤْتُونَ رِيَّهُمْ      يَا صَاحِبِي إِنْ تَرَدَّ تَسْكُنْ بِحِيَّهُمْ  
أَوْ رُمْتَ نَشْرٍ تَنَاءَ فِي لُبِّ طِيَّهُمْ

دَعُ مَا إِدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ      وَأَحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَأَحْتَكِمْ

اللَّهُ عَنْهُ كَفَى بَلَاؤِهِ فَكَفَى      وَإِخْتَارَهُ دُونَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ صَفَى  
كَمْ مِنْ سَقِيمٍ يَتَّقِي الرَّيْقَ مِنْهُ شَفَى      وَمُجْرِمٍ لَأَذَّ مِنْ أُوزَارِهِ فَعَفَى  
قُلْ مَا تَشَاءُ مِنْ سَنَاءٍ مِقْدَارُهُ وَصَفَى  
وَأُنْسِبُ إِلَى دَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ      وَأُنْسِبُ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

اللَّهُ نَعْتَهُ فِي التَّنْزِيلِ أَنْزَلَهُ      وَبِالْهُدَى لِعُمُومِ الْخَلْقِ أَرْسَلَهُ  
وَشَأْنَ شَانِيهِ بَيْنَ النَّاسِ دَلَّلَهُ      يَا مَنْ تَرِيدُ تَنَاءَ الْهَادِي تَحَصَّلَهُ  
فَأَمْسِكْ ذِمَامَكَ يَا هَذَا وَأَعْقِلَهُ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ      حَدٌّ فَيَعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ

اللَّهُ أَبْرَزَهُ وَالْكُونُ كَانَ عَمَّا      فِي ظُلْمَةٍ وَالصَّفَى الْجَدَّ مُنْعَدِمًا  
إِخْتَارَهُ وَبِهِ أَنْبَاؤُهُ حَنَمًا      آيَاتُهُ كَشِهَابٍ يَعْتَلِي عِلْمًا  
لَكِنَّهَا إِنْ عَلَتْ فِي كُنْهِهِ وَهَمَّا  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عَظْمًا      أَحْيَا إِسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ

اللَّهُ مِنْ لُطْفِهِ الْمَخْفِي جَادَ بِهِ      حَقًّا عَلَيْنَا وَأَسْقَانَا بِمَشْرَبِهِ  
أَحْلَانَا هَامَةَ الْجَوْرَاءِ وَكُوكِبِهِ      وَجَاءَ بِالسَّهْلَةِ الْعَرَاءِ مَذْهَبِهِ  
وَعَمَّنَا بِالْهِنَاءِ وَبِالْصَبِيهِ  
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْيَا الْعِفُولُ بِهِ      حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ

اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْكَدْرَ      وَثُمَّ أَرْسَلَهُ لِلْجِنَّ وَالْبَشَرِ  
وَمِثْلَهُ مَا ذَرَأَ فِي خَلْقِهِ وَبَرَا      فَكُنْهُ حَيْرَ الْمَدَاحِ وَالْفُفْرَا

كَمْ حَادِقٍ جَهَبَذِيٍّ عَنِ دَرْكِهِ قَصْرًا

أَعْيَا الْوَرَى فَهَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى      لِلقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرَ مُنْفَجِمِ

اللَّهُ حَافِظُهُ مِنْ كُلِّ ذِي حَسَدٍ      وَيَجْتَنِيهِ لِفَصْلِ الْحَقِّ يَوْمَ عَدِ  
كَمْ بَاسِلٍ فِي اللَّقَاءِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَ      يَحْسَبُهُ عِنْدَ وَطِيسِ الْحَرْبِ ذُو شَرِدِ

حَتَّى تَحَقَّقَهُ إِزْتَاعَ مُرْتَعِدِ

كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ      صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ

اللَّهُ طَهَّرَ تَطْهِيرًا خَلِيقَتَهُ      وَحَصَّ بِالْفَضْلِ دُونَ الْخَلْقِ شِيعَتَهُ  
فَالزُّهُدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا طَبِيعَتُهُ      وَالجُودُ شِيمَتُهُ وَالْفَضْلُ صِيفَتُهُ

وَالسَّهْلَةُ السَّمْحَةُ الْبَيْضَاءُ طَرِيقَتُهُ

وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ      قَوْمٌ نِيَامَ تَسْلُوا عَنْهُ بِالْحُلْمِ

اللَّهُ آتَاهُ مَا لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرٌ      وَبَثَّ فِي مَدْحِهِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
مِنْ ذَا فَإِنَّ أَوْلُو الْأَبَابِ قَدْ قَصَرُوا      وَالْمَادِحِينَ لَهُ فِي مَدْحِهِ إِخْتَصَرُوا

لَكِنَّ مَا بَلَعُوا مِعْشَارَ مَا حَصَرُوا

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ      وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

اللهُ بَلَغَ مِنْهُ النَّفْسَ مَطْلَبِهَا      وَمِنْ صَفَاءِ الصَّفَاءِ صَفَى لِمَشْرِبِهَا  
 آتَاهُ آيَاتٍ مَجْدٍ عَزَّ مَنْصِبِهَا      كَرَّدَ شَمْسٍ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَعْرِبِهَا  
 وَدَرَّ عَجْفٍ بِالْبَانَ لِمَشْرِبِهَا  
 وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلِ الْكَرَامُ بِهَا      فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
 اللهُ ذَلَّ لَهُ الْأَحْزَابَ غَالِبِهَا      وَمَتَّنَ أَعْنَاقَهُمْ بِالسَّيْفِ ضَارِبِهَا  
 فَهُوَ الَّذِي فُلَّكَهُ قَدْ فَازَ رَاكِبِهَا      وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ رَامُوا مَوَاكِبِهَا  
 وَمِنْهُ أَرْوَاحَهُمْ تَبَعَى مَشَارِبِهَا  
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبِهَا      يَظْهَرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ  
 اللهُ نَوَّرَ مِنْ أَنْوَارِهِ الْأَفْقُ      وَمِنْ سَنَاءِ ضِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ خُلِقُ  
 كَذَا وَمِنْهُ ضِيَاءِ الْبَدْرَيْنِ مُنْفَلِقُ      وَالْكَوْنُ لَا زَالَ مِنْ رِيَاءِ مُعْتَبِقُ  
 وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ فِيهِ حَلَّ مُتَّفِقُ  
 أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ رَأْنَهُ خُلُقُ      بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمُ  
 اللهُ صَرَفَهُ فِي الْخُلْدِ وَالْعُرْفِ      وَخَصَّهُ بِمَزِيدٍ مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ  
 شَبَّهَهُ فِي وَصْفِهِ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَصِفِ      جِسْمًا وَقَدًّا وَجُودًا بِالْمَرَامِ وَفِي  
 وَتَمَّ عَزْمًا قَوِيًّا صَالِتًا وَشَفِي  
 كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفِ      وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

اللَّهُ بِالْمُصْطَفَى تَمَّ رِسَالَتِهِ وَأَهْدَى بِهِ كَمَ مُضِلٍّ مِنْ ضَلَالَتِهِ  
كَمَ كَانَ أَوْيَّ يَتِيمًا فِي كَفَالَتِهِ وَجَحْفَلٌ فَرٌّ مِنْ أَوْصَافِ حَالَتِهِ  
كُلَّ الْمِكُوكِ تَخَفُ تَخَشَى صِيَالَتِهِ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

اللَّهُ آتَاهُ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ بِحَفِي فِي هَذِهِ وَبِیَوْمِ تَبْدَأُ الصُّحُفِ  
وَرَاتَهُ بِخِصَالٍ كُلَّهَا شَرَفٍ حِلْمًا وَعِلْمًا وَأَنْصَافًا لِمُنْتَصِفِ  
وَتَعْرُهُ إِنْ بَدَى لِلْبَدْرِ يَنْكَسِفِ  
كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ

اللَّهُ بِالْحَوْضِ خَصَّاهُ وَأَكْرَمَهُ وَمِنْ عِلْمِ الدُّنْيَا عِلْمَهُ  
وَزَادَ بِالْفَضْلِ فَوْقَ الرُّسُلِ أَسْهُمُهُ مَتَى إِلَى قَبْرِهِ طَعْنِي أَقْدَمُهُ  
وَأَنْتَشِقُ عَرَفَ رِيَاءَهُ وَالنُّمَّهُ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِّمِ

اللَّهُ أَوْزَدَهُ فِي صَافِي أَبْحُرِهِ وَقَبْلَ إِيجَادِ نَوِّهِ بِمَظْهَرِهِ  
وَمِنْ مَعَادِنِهِ إِخْتَارَ جَوْهَرِهِ وَأَخْفَى لَهُ مِنْ عَظِيمِ الْحِظِّ أَوْفَرَهُ  
إِصُولُهُ شَرَفَتْ مِنْ فَخْرِ مَفْخَرِهِ  
أَبَانَ مَوْلَدَهُ عَن طِيبِ عُنْصَرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدِئِ مِنْهُ وَمُخْتَمِّمِ

اللَّهُ آتَى أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ أَمِنَهُمْ حَقًّا وَأَبْطَلَ لِلْكَفَّارِ فَتْنَهُمْ  
أَخْرَاهُمْ وَرَمَى بِالشُّهُبِ جِنَّهُمْ بَاتُوا عَلَى وَجَلٍ وَأَزْدَادَ رَنَّهُمْ  
وَأَصْبَحُوا أَسْفًا قَدْ حَابَ ظَنُّهُمْ

يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسَ إِنَّهُمْ قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ

اللَّهُ دَمَرَهُمْ بَلْ زَادَهُمْ وَجَعٌ وَعَمَّهُمْ بِوَيْالِ الرُّعْبِ وَالْفِرْعِ  
فَمَا لَهُمْ مَخْرَجٌ إِلَّا سِوَى الْجَزَعِ وَقَامَ كَاهِنُهُمْ يِرْتَاغُ مُنْخَلَعُ  
يَقُولُ هَذَا الَّذِي حَادَرْتَهُ يَقَعُ

وَبَاتَ إِيوَانَ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِعِ

اللَّهُ عَمَّهُمُوا بِالْحَزْيِ وَالْأَسْفِ لَمَّا رَأَوْا هَدَّتْ الْإِيوَانَ وَالشَّرْفِ  
وَدِينَهُمْ بَاتَ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ حَفَى وَالذُّلُّ يَمَمَهُمْ وَالسَّعْدُ مُنْصَرِفِ  
وَمُؤَبِّدَانُهُمْ قَدْ صَارَ فِي لَهْفِ

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْإِنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

اللَّهُ أَطْفَاها وَأَفْنَى حَصِيرَتَهَا حَنْمًا وَخَرَّبَ تَخْرِيْبًا دَوِيرَتَهَا  
أَضْحَى صِنَادِيْدَهَا أَحْوَانَ حِيرَتَهَا لَمَّا تَرَأَى لَهُمْ إِخْلَاءَ حَفِيرَتَهَا  
تَجَرَّعُوا غَصَصًا دَامَتْ حَسِيرَتَهَا

وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتَهَا وَرُدَّ وَارِدَهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

اللَّهُ أَظْهَرَنَا دِينًا عَلَى الْمَلَلِ      وَخَصَّنَا بِطَرِيقٍ وَاضِحِ السُّبُلِ  
مِنْ أَجْلِهِ أَصْبَحَ الْكُفَّانُ فِي وَجَلٍ      لَمَّا بُحَيْرَتَهُمْ غَاضَتْ عَلَى عَجَلٍ  
وَالنَّارُ مِنْ قَبْلِ ذَا غَضَّتْ لِمُشْتَعِلِ

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ      حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

اللَّهُ رَحْمَتُهُ عُظْمَى وَوَاسِعَةٌ      لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْكَفَّارِ قَارِعَةٌ  
حَتَّى إِذَا مَا بَدَتْ بِالْحَقِّ شَارِعَةٌ      كَأَنَّهَا الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ طَالِعَةٌ  
وَالْأَرْضُ تُبْهَجُ وَالْأَخْبَارُ شَانِعَةٌ

وَالجِنَّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ      وَالْحَقُّ يَطْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلَمٍ

اللَّهُ جَرَعَهُمْ كَأَسَا مَرْحَهُ سَامٌ      وَالبَّأْسُ عَمَّهُمْ فَأَزْدَادُوا مِنْ أَلَمٍ  
أَعْمَى عِيُونَهُمْ ثُمَّ الْعِفُولِ حَتَمٌ      وَصَبَّ فِي أُنْدَهُمْ وَقَرَأَ يَلِيهِ صَمَمٌ  
لِلْحَقِّ نُودُوا فَلَمْ يَلْفُوا إِلَيْهِ قَدَمٌ

عَمُوا وَصَمُوا فَأِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ      تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تَسْمُ

اللَّهُ بِالسُّوءِ مُخْزِيَهُمْ وَفَاتَتْهُمْ      وَقَدْ حَشَى بِسَعِيرِ الْغَيْظِ بَاطِنَهُمْ  
أَخْفُوهُ لَكِنْ بِهِ بَاحَتْ قَرَائِنَهُمْ      مِنْ خَوْفِهِ رَعَدَتْ تَبْكِي مَدَائِنَهُمْ

خَلُّوا عَشَائِرَهُمْ زَهْدُوا مَسَاكِنَهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنَهُمْ      بَأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ

اللَّهُ أَخْبَرَهُمْ فِي سَالِفِ الْكُتُبِ      بَانَ أَحْمَدَ يَأْتِي حَتْمَ كُلِّ نَبِيٍّ  
وَأَنَّهُ مُنْتَقَى مِنْ أَشْرَفِ الْعَرَبِ      حَتَّى رَأَوْا وَصْفَهُ الْمَشْهُورَ مُنْتَصِبٍ  
إِسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا كَلًّا عَلَى الْكُذِبِ

وَبَعْدَمَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبٍ      مُنْقَضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ

اللَّهُ بِالْقَهْرِ لِلْمُخْتَارِ مُنْتَقِمٌ      مِنَ الطُّغَاةِ وَمِمَّنْ جَاءَ مُقْتَحِمٌ  
كَمَا بِمَظْهَرِهِ هُدَّتْ قُوَى الصَّنَمِ      وَالْجِنَّ بِالشُّهْبِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ رُمُوا  
وَالْمَارِدِينَ عَنِ السَّمْعِ الْمَفِيدِ حِمُّوا

حَتَّى غَدَى عَنِ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَرِمٌ      مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقُوا إِثْرَ مُنْهَرِمٍ

اللَّهُ جَلَّ عَنِ التَّقْيِيدِ فِي جِهَةٍ      رَمَاهُمْ بِسِهَامٍ غَيْرِ مُخْطِئَةٍ  
فِي الْأُفُقِ نَحْوَهُمْ تَنْقُضُ مُسْرِعَةٍ      وَلَوْا وَهُمْ فَنَّةٌ تَنْلُوا إِلَى فَنَّةٍ  
وَأَيُّهُمْ مِنْ حَرِيقِ الشُّهْبِ مُنْبَهَةٍ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالَ أَبْرَهَةَ      أَوْ عَسَكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحِيَتِهِ رِمٌ

اللَّهُ أَوْزَتْ كَفَّ الْمُصْطَفَى كَرَمًا      يَفِيضُ كَالْقَطْرِ أَوْ كَالْبَحْرِ حِينَ طَمًا  
وَرَادَهَا بَعْدَ ذَا نَصْرٍ عَلَى الْخَصْمَا      كَمَا بِيَوْمِ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَى فَرَمًا  
بِحَصَوَةٍ مَلَأَتْ عَيْنَ اللَّئَامِ عَمَا

نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بِيطْنَهُمَا      نَبَذَ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

اللَّهُ جَاعِلُهُ لِلرُّسُلِ قَائِدَةً      وَرَحْمَةً لِعُمُومِ الْخَلْقِ وَارِدَةً  
آيَاتُهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْلِ شَاهِدَةً      أَنْوَارُهُ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ صَاعِدَةً  
قُلْ مِنْهَا يَا ذَا الْحِجَى وَالْفَهْمِ وَاحِدَةً  
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً      تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

اللَّهُ أَعْطَاهُ نَفْسًا لِلهُدَى إِكْتَسَبَتْ      وَمِنْ أَصَابِعِهِ الْأَقْوَامَ قَدْ شَرِيتْ  
وَالْوَحْشُ مِنْهُ لَا فَرَّتْ وَلَا هَرَبَتْ      وَالجَذَعُ حَنَّ كَذَا الْأَشْجَارُ إِذْ طُلِبَتْ  
جَاءَتْ تَشْقُ صَمِيمَ الْأَرْضِ وَإِنْتَصَبَتْ  
كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لَمَا كَتَبَتْ      فِرْعُوعَهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

اللَّهُ رَدَّ الْأَيْدِي عَنْهُ صَاحِرَةً      كَمَا عَنْ وَصْفِهِ الْأَفْهَامُ قَاصِرَةً  
كَمْ ظَبِيَّةٍ أَلْفَتْهُ وَهِيَ نَافِرَةٌ      وَفِرْقَةٌ خَشِيَتْهُ وَهِيَ غَائِرَةٌ  
وَالضَّبُّ وَالْعَضُو إِذْ سَمَّتُهُ كَافِرَةٌ

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنْى سَارَ سَائِرَةٌ      تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمٍ  
اللَّهُ بِالْحَوْضِ وَالْمِعْرَاجِ فَضَّلَهُ      وَبِاللَّوَاءِ يَوْمَ فَصَلِ الْحَقُّ ظَلَّلَهُ  
نُحْمٌ أَكْرَمَ مَنَوَاهُ وَمَنْزِلَهُ      وَبِالْمَفَاخِرِ وَالتَّبَجِيلِ كَمَّلَهُ  
وَبِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْعَرْضِ حَوَّلَهُ

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنْ لَهُ      مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

اللهُ أَذْهَبَ عَنْهُ الشَّكَّ وَالْوَهْمَ      وَسَائِرَ النَّقْصِ وَالْآفَاتِ وَالتَّهْمَ  
أَضْحَى الذَّرَاعُ لَهُ يَنْطِقُ بِغَيْرِ فَمٍ      وَالضَّبُّ قَالَ لَهُ أَنْتَ النَّبِيُّ الْخَتَمُ  
وَصَاحِبُ الْمَوْكِبِ الْمَخْصُوصِ بِالْحُكْمِ  
وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ فَيْضٍ وَمِنْ كَرَمٍ      وَكُلَّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمٍ

اللهُ تَالِثُ إِثْنَيْنِ وَعَوْنُهُمَا      إِذْ صَانَ حِفْظُهُمَا عَنْ أَعْيُنِ الْخَصْمَا  
سَارَا عَلَى ثِقَةٍ بِاللَّهِ مَا عَلِمَا      إِنَّ الْكَلَامَ عَلَى آثَارِ أَثَرُهُمَا  
حَتَّى أَتَوْهُمُ وَلَكِنْ أَصْبَحُوا بُعْمَا

فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا      وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرِمٍ

اللهُ أَعْطَاهُمَا فِي الصِّدْقِ مَا سَأَلَا      وَلَمْ يَخِبْ لَهُمَا بَيْنَ الْوَرَى أَمَلَا  
فَأَرْسَلَ الطَّيْرَ يَخْفِي حَيْثُمَا نَزَلَا      حَتَّى لِأَثَرِهِمَا حِزْبُ الضَّلَالِ تَلَا  
قَالُوا هُنَا أَبَدًا هَادِينَ مَا دَخَلَا

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى      خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ وَلَمْ تَحُمِ

اللهُ نَجَاهُمَا مِنْ كَيْدِ طَائِفَةٍ      رِيَاحُهَا بِصِنُوفِ الشَّرِّ عَاصِفَةٌ  
رَدُّوا قُلُوبَهُمْ بِالرُّعْبِ رَاجِفَةٌ      كَمْ بَعْدَ هَذَا أَتَوْا يَبْغُوا مُصَافِفَةٌ

مَاتُوا بِغَيْظِهِمْ مِنْ غَيْرِ نَاصِفَةٍ

وَقَايَةُ اللهِ أَعْنَتُ عَنْ مُضَاعَفَةٍ      مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

اللهُ أَرْسَلَهُ نُورًا يُضَاءُ بِهِ      مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْإِغْوَاءِ وَالشُّبْهِ  
 مَا جَاءَهُ رَاجِيًا يَرْجُو لِمَطْلَبِهِ      إِلَّا وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِمَا رِيهِ  
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُخْتَارُ مَذْهَبِهِ  
 مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضِيْمًا وَإِسْتَجِرْتُ بِهِ      إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
 اللهُ قَلْبِي يَهْنِيهِ بِمَقْصُودِهِ      وَيُؤْتِيهِ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ  
 وَبِالنَّبِيِّ الْمُصَنَّفِي يَصْفِي مَوْرِدَهُ      فَهُوَ الَّذِي وَتَقَتْ نَفْسِي بِمَسْنَدِهِ  
 وَلَمْ أَنْلِ رَاحَةً إِلَّا بِمَشْهَدِهِ  
 وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَا الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ      إِلَّا إِسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ

اللهُ كَمَلَهُ أَصْلًا وَطَوَّاهُ      فَرَعًا وَبِالْصِّدْقِ بَيْنَ النَّاسِ قَوْلَهُ  
 وَأَسْفَاهُ مِنْ سِرِّهِ نَهْلًا وَعَلَّاهُ      وَأَعْطَاهُ فِي هَذِهِ مَا تَمَّ أَمَلَهُ  
 وَفِي الْمِعَادِ لَهُ شَأْنًا يُوجِّلُهُ  
 لَا تَنْكُرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ أَنْ لَهُ      قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنُمِ  
 اللهُ شَدَّ عُرَى الْهَادِي بِقُوَّتِهِ      مِنْ قَبْلِ آدَمَ أَنْ تُعْرِفَ أُبُوتَهُ  
 إِذْ كَوْنَهُ لَمْ يَكُنْ لَوْلَا بَنُوَّتِهِ      وَرُسُلَ أَنْبِيَائِهِ سَادُوا بِحِنُوتِهِ  
 كَمْ عَاتِيًّا جَاءَهُ أَرْدَى بِهِوَّتِهِ  
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نَبُوَّتِهِ      فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالَ مُحْتَلِمِ

الله بَوَّأَهُ فِي أَرْفَعِ الرَّتَبِ      وَزَادَهُ شَرْفًا مِنْ فَوْقِ كُلِّ نَبِي  
قَدْرًا وَفَخْرًا وَرُشْدًا مُذْ كَانَ صَبِي      وَزِيدَ مِنْ بَعْدِ ذَا عِلْمًا عَلَى أَدَبِ  
مَا كَانَ هَذَا بِجُهْدٍ مِنْهُ بَلْ وَهَبِ

تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيًا بِمُكْتَسِبِ      وَلَا نَبِيَّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمِ

الله مِنْ كُلِّ نَقْصٍ أَبْرَ سَاحَتَهُ      وَسَائِرِ الْحُسْنِ قَدْ فَاقَتْ مَلَاحَتَهُ  
وَالْبَحْرُ تَخْجِلُهُ جُودًا سَمَاحَتَهُ      كَمْ جَحْفَلٍ فِي اللَّقَاءِ أَنْحَنَ جِرَاحَتَهُ  
وَأَعْيَتْ الْبُلْغَاءَ طُرًّا فَصَاحَتَهُ

كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَاً بِاللَّمْسِ رَاحَتَهُ      وَأَطْلَقْتُ أَرِيًّا مِنْ رِثْعَةِ اللَّمَمِ

الله مَكَّنَ بِالْتَّمَكِينِ عَزْوَتَهُ      وَاخْتَارَ لِلْمُنْتَفِينَ الْغُرَّ إِسْوَتَهُ  
تَالله فِي ذِي الدُّنَا لَمْ يَفْضِ شَهْوَتَهُ      وَلَمْ يِعَاتِبْ مُسِيئًا عِنْدَ هَفْوَتَهُ  
وَكَانَ لَمْ تَنْهَزِمَ فِي الْحَرْبِ عَزْوَتَهُ

وَأَحْيَيْتُ السُّنَّةَ الشَّهْبَاءِ دَعْوَتَهُ      حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهَمِ

الله أَسْقَى بِهَا الْبَيْدَاءِ مَشَارِبَهَا      وَجَادَ بِالْغَيْثِ فَاَنْهَلَتْ سَحَابِبَهَا  
وَنَالَ مِنْهَا عَظِيمَ الرَّفْدِ صَاحِبَهَا      وَأَنْسَحَّ عَارِضُهَا وَأَنْجَابَ جَادِبَهَا  
وَطَابَتْ الْأَرْضُ وَإِخْضَرَّتْ جَوَانِبَهَا

بِعَارِضِ جَادٍ وَخَلَّتْ الْبِطَاحُ بِهَا      سَبِيًّا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

اللهُ أَعْطَاهُ آيَاتًا قَدْ اِنْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفُقِ بِالتَّعَادِدِ مَا اِنْحَصَرَتْ  
وَعَنْ حَقِيقَتِهَا كُلِّ النَّهْيِ قَصَرَتْ قُلْ مِنْهَا نَذْرًا يَسِيرًا إِنْ تَكُنْ كَثُرَتْ  
وَلَا تَقُلْ صَاحِبِي لِي هِمَّةٌ فَتَرَتْ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٌ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ

اللهُ يُلْهِمُنِي مِنْ رُشْدِهِ حِكْمٌ لِأَسْتَعِيدَ بِهَا طُرُقَ الدِّينِ سَمُوا  
وَأَعْتَرِفْ مَشْرِيًّا مِنْ عِلْمِ مَا عَلِمُوا فِي مَدْحِ آيَاتِ خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ  
وَأَنْظِمُ لَهَا مَثَلٌ مَنْ قَبْلِي لَهَا نَظَمُوا

فَالدُّرُّ يَزِدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ

اللهُ أَلْبَسَهُ مِنْ لِبْسِهِ حُلًّا يَزْهُو بِهَا فُوقَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ عَلَا  
وَرِزَانُهُ بِخِصَالٍ زَادَ مِنْهَا حُلًّا عِلْمًا وَحِلْمًا وَجُودًا لِلْجُودِ مَلَا  
وَحُسْنِ خُلُقٍ بِإِحْسَانٍ قَدْ اِسْتَمَلَا

فَمَا تَطَاوَلَ أَمَالَ المَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

اللهُ أَنْزَلَهَا مِنْهُ مُؤَيَّدَةٌ لِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَقِّ مُرْشِدَةٌ  
وَلِلْأَعَادِي بِكُلِّ الْيَاسِ مُكَمِّدَةٌ رَدْعًا لَهُمْ وَلَنَا بِالْقَصْدِ مُسْعِدَةٌ  
وَفِي مَعَانِيهَا لِلْمُخْتَارِ مَحْمَدَةٌ

آيَاتِ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ قَدِيمَةَ صِفَةِ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ

اللَّهُ جَاءَ بِهَا كَيْ مَا لِيَأْجُرْنَا وَمَرَّصَدُ الْعَدُوِّ رَامَ يَفْهَرُنَا  
وَأُنزِلَتْ بِالْتَّقَى وَالرُّشْدِ تَأْمُرْنَا وَمِنْ سَعِيرٍ لَطَى وَالْحَرِّ تَسْتُرُنَا  
وَبِالْحِسَابِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ تَشْعُرُنَا

لَمْ تَقْتَرِنِ بِرَمَانٍ وَهِيَ تَخْبِرُنَا عَنِ الْمِعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمَ  
اللَّهُ جَاعِلَهَا لِلْقَصْدِ مُنْجِرَةً وَمِنْ مَلَاطَمَةِ الْأَسْوَاءِ مُحْرِرَةً  
مُقَيِّدَةً بِمَعَانٍ شَتَى مُوجِرَةً وَلِلْمُرِيدِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُبْرِرَةً  
مَنْ يَنْتَلِهَا أَمِنًا مِنْ كُلِّ مَفْرَعَةٍ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِرَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ

اللَّهُ حَافِظُهَا مِنْ سَائِرِ الشَّبِهِ وَفِي قِرَاءَتِهَا عَوْنًا لِمُنْتَبِهِهِ  
مَنْ يَنْتَلِهَا يَا لَهُ فَوْزًا بِمَطْلَبِهِ وَنِعْمَ حَافِظُهَا مَا أَعْلَا مَنْصِبَهُ  
فَهِيَ الَّتِي بَعْضَهَا بِالْبَعْضِ مُشْتَبِهِهِ

مُحْكَمَاتٌ فَمَا تَبْقِينَ مِنْ شَبِهِ لِيذِي شِفَاقٍ وَلَا تَبْقِينَ مِنْ حَكَمِ

اللَّهُ فَضَّلَهَا مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ وَخَصَّهَا بِرَسُولِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ  
وَسَرَّهَا يُبْرِئِ الْعَاهَاتِ وَالْوَصَبِ وَتُنْجِي حَقًّا لِنَتَالِيهَا مِنَ النَّصَبِ

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ وَالْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ

مَا حُورِبْتَ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلْمِ

اللهُ أَسْقَى لَنَا مِنْ فَيْضِ فَائِضِهَا وَكَادَ يَغْرِقُنَا مِنْ سَيْلِ عَارِضِهَا  
 فَذَكَرُهَا حَسَنًا قَرَضًا لِعَارِضِهَا قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِالْحِرْمَانِ بِأَغْضُهَا  
 أَوْ رَامَ بِالزُّورِ وَجْهًا فِي تَتَأَقُّضِهَا  
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيْورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ  
 اللهُ أَنْزَلَهَا غَوْنًا لِمُنْتَجِدٍ بِالْخَيْرِ وَالرُّشْدِ لِهَدْيِي مَنْ أَرَادَ هَدًى  
 فَفَلْنَا مِنْهَا الْهَدْيَ وَالذِّينَ وَالْمَدَدِ وَفُزْنَا بِالسَّعْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ عَدِ  
 يَا مَنْ تَرُمُ عَرَفَ مَعْنَى فِيهَا مُنْعِدِ  
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 اللهُ أَرْكَبْنَا فُخْرًا نَجَائِبَهَا وَذَرَّ مِنْ فَضْلِهِ فِيْنَا سَحَائِبَهَا  
 هَذَا وَأَطْعَمَنَا طَعَامَ أَطَائِبِهَا فِي الْعَدِّ لَمْ تَنْتَهِي حَصْرًا نَقَائِبَهَا  
 وَكُلَّمَا تَلَيْتُ تَبْدِي غَرَائِبَهَا  
 فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبَهَا فَمَا تَسَامَ عَلَى الْإِكْتَارِ بِالسَّامِ  
 اللهُ مَوْلَى الْعَلَا وَالْجُودِ أَسْأَلُهُ مِنْهَا يَبْلُغُنِي مَا كُنْتُ أَمَلُهُ  
 يَا فَوْزَ عَبْدٍ بِهَا الرَّحْمَنُ يَشْغَلُهُ وَفِي الدُّجَى مِنْهُ دَمَعُ الْعَيْنِ يَبْدُلُهُ  
 فَاللهُ فَضْلًا جِنَانِ الْخُلْدِ يُدْخِلُهُ  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِبِهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفَرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

اللَّهُ يَكْرُمُ وَلَهَانَا بِهَا يَقْضَا      جُنْحِ الظَّلَامِ لِيُوعِظَ مَنْ بِهَا اِتَّعَظَا  
يَهِيمٌ وَجَدًّا إِذَا أَلْفَاظَهَا لَفْظَا      يَبْكِي بِخِشْيَةِ قَلْبٍ رَقًّا مَا غَلِظَا  
بُشْرَاكَ يَا مَنْ لِكَ الْبَارِئِ الْعَلِيِّ لَحْظَا  
إِنْ تَتْلَاهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى      أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيمِ

اللَّهُ قَلْبِي يُرِيهِ عَيْنَ مَكْسَبِهِ      فِيهَا لِيَعْمَلَ بِهَا فِي كُلِّ مَطْلَبِهِ  
وَيَنْبَعَثَ بِمَرْجِعِهِ وَمَذْهَبِهِ      كَيْ مَا بِيَوْمِ الْجَزَاءِ تَعْلِي لِمَنْصِبِهِ  
وَتَسْقِهِ شَرِبَةً مِنْ صَفْوِ مَشْرِبِهِ  
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوَجْوهُ بِهِ      مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحِمَمِ

اللَّهُ قَدَّرَهَا بِالْحَقِّ مَنْزِلَةً      وَبَثَّ أَحْكَامَهَا فِيْنَا مُفْصَلَةً  
أَمْرًا وَنَهْيًا فَأَجَلَتْ كُلَّ مُشْكَلَةٍ      وَبَعْدَهَا لَمْ تَخَفْ سُوءًا وَمُعْضَلَةً  
كَالشَّمْسِ نُورًا وَقَدْ تَغْلُوها مُفْضَلَةً  
وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مُعَدَّلَةً      فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

اللَّهُ بَيْنَ الْوَرَى كَالشَّمْسِ مُظْهِرُهَا      وَبِالْفَضَائِلِ لِالأَحْبَابِ يَنْشُرُهَا  
بُشْرَاكَ يَا مَنْ لَكَ الرَّحْمَنُ يَسْرُهَا      قَدْ حُرَّتْ مِنْ أَعْظَمِ الآيَاتِ أَكْبَرُهَا  
قُمْ وَأَتْلُهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ وَأَشْهَرُهَا  
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودِ رَاحٍ يَنْكِرُهَا      تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقِقِ الْفَهَمِ

اللَّهُ جَاعِلُهَا لِلْحَقِّ مُسْتَنَدًا      فِي كُلِّ حَالٍ وَتَعْضِيدًا لِمُعْتَصِدٍ  
لَأَنَّهَا أَنْزَلَتْ رُشْدًا لِمُرْتَبِدٍ      يَا مَنْ لَقَدْ نَلْتَهَا فَأَشَدِّدِ عَلَيْهَا يَدَ

وَلَا تَصْغِي لِكَلَامِ الْجَاهِلِ الْعِنْدِ

قَدْ تُنَكِّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ      وَيُنَكِّرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَأِ أَظْهَرَ فَصَاحَتَهُ      وَالصُّبْحِ أَخْجَلَهُ مِنْ ضَيِّ صَبَاحَتَهُ

كَمْ أَبْرَأُ ذَا سَقَمٍ مِنْ دَاءِ عَاهَتِهِ      يَا سَيِّدًا طُبِعَتْ بِالْجُودِ رَاحَتُهُ

أَتَاكَ مُنْكَسِرًا يَشْكُوا وَقَاحَتَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ      سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ

اللَّهُ أَرْسَلَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْبَشْرِ      وَزَادَهُ رِفْعَةً بِالْمَدْحِ فِي السُّورِ

هَذَا الَّذِي كَانَ بِالْأَمْلَاكِ مُنْتَصِرٍ      وَمِنْ جَبِينِهِ يَخْفَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرِ

وَمِنْ مَحَبَّتِهِ تَنْجِي مِنَ الضَّرْرِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ      وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ

اللَّهُ أَعْطَاكَ قَوْمًا أَفْضَلَ الْأُمَمِ      وَزَانَ خَلْقَكَ بِالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ

شَرَفْتَ أَهْلَ السَّمَاءِ أذْ جُرْتَ بِالْقَدَمِ      عَلَى مَعَاهِدِهَا يَا صَاحِبَ الْكَرَمِ

وَنَلْتَ فَضْلًا وَوَصَلًّا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ      كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

اللَّهُ سَاقَ لِكُلِّ الْخَيْرَاتِ مُجْرِلَةً      تَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ كَانَ مُقْبِلَةً  
ثُمَّ الْبُرَاقُ إِلَىٰ عَلَيْكَ مُحَمَّلَةً      لِلْقُدْسِ مِنْ غَيْرِ أُنْعَابٍ وَمَثْقَلَةً  
صَلَّيْتَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مُجَمَّلَةً  
وَبِتَّ تَرْقَىٰ إِلَىٰ أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً      مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تَرْمِ

اللَّهُ نَفْسَكَ قَدْ أَعْطَاهَا مَطْلَبَهَا      وَخَصَّهَا بِمَزِيدٍ فَوْقَ مَكْسَبِهَا  
نَوَّرْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا بَعْدَ غَيْبِهَا      صُرِّفَتْ فِي حِنَّةِ الْمَاوَىٰ وَمَوْكِبِهَا  
أُوتِيَتْ مِنْزِلَةً مَا أَعْلَىٰ مَنْصَبِهَا

وَقَدَّمْنَاكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا      وَالرُّسُلُ تَقْدِيمِ مَخْدُومٍ عَلَىٰ خَدَمِ

اللَّهُ أَوْلَاكَ قَدْرًا مِنْ لَدُنْهِ قُسْمٌ      وَمَفْخَرًا سَامِيًا بِالسُّوءِ لَيْسَ تَهُمٌ  
نُودِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ الْمُرَادَ عِلْمٌ      وَالجِنَّ لَا شَكَّ فِي يَوْمِ الْوُضُوعِ رُجْمٌ  
وَعَقْدَ نَظْمٍ أَوْلَانِكَ الْمُرْسَلِينَ خُتْمٌ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقِ بِهِمْ      فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

اللَّهُ أَسْرَاكَ جُنْحَ اللَّيْلِ بِالْأُفُقِ      وَجُرْتَ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ السَّبْعِ خَيْرَ رُقِي  
شَاهَدْتَ مَوْلَاكَ بِالْعَيْنَيْنِ مُتَّفَقِ      وَنِلْتَ قُرْبًا كَمِثْلِ الْعَيْنِ لِلْحَقِّ

وَفُتَّتْ فِي سَائِرِ الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ

حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأوًا لِمُسْتَبِقِ      مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَىٰ لِمُسْتَمِّمِ

اللهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْقَلْبَ فِيكَ أُخِذُ      أَسْرًا وَمِنْكَ بِسَيْفِ الْعَاشِقِينَ شُحِذُ  
 إِنِّي بِوَجْهِكَ مِنْ سُوءِ الْفِرَاقِ أَعُذُ      يَا مَنْ إِلَى مُهْجَتِي فِيكَ الْعَذَابُ يُنْذُ  
 قَدْ طَالَ هَجْرِي وَصَبْرِي فِي هَوَاكَ وَقَدْ  
 حَفَّضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذُ      نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
 اللهُ نَجَاكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ      مِنْ شَرِّ حَاسِدِكَ الْمَعْمُومِ بِالْكَدْرِ  
 دَعَاكَ مَوْلَى الْعُلَا لَيْلًا إِلَى السَّفَرِ      لِيُجَنِّبِكَ عَلَى الْأَمْلَاكِ وَالْبَشْرِ  
 فَجَنَّتَ تَسْعَى لَهُ سَعْيًا عَلَى قَدْرِ  
 كَيْ مَا تَفُورُ بِوَصْلٍ غَيْرِ مُسْتَتِرٍ      عَنِ الْعِيُونِ وَسِرٍّ غَيْرِ مُكْتَنَمِ  
 اللهُ صَانِكَ عَنْ زُورٍ وَعَنْ إِفْكِ      وَأَعْطَاكَ عَقْلًا رَجِيحًا بِالْفِهْمِ زَكِي  
 كَمْ لَكَ مِنْ شَرَفٍ يَوْمَ الْعُرُوجِ حُكٍ      وَوَجَدَ عِزًّا بِنَبِيلِ الْقَصْدِ مُشْتَبِكِ  
 نَادَاكَ رَبُّكَ خُذْ مَا شِئْتَ مِنْ مُلْكِ  
 فَحُرَّتْ كُلُّ فِخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكِ      وَجُرَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَجِمِ  
 اللهُ أَوْرَتَكَ عِزًّا غَيْرَ مُكْتَسَبِ      فَحُرَّتْ أَنْتَ جَمِيعَ الرُّشْدِ وَالْأَدَبِ  
 وَنَلْتَ مَرْتَبَةً فَاقَتْ عَلَى الرَّتَبِ      وَزِدْتَ قَدْرًا بِهَا فِي الدِّينِ وَالنَّسَبِ  
 وَفُزْتَ بِالرُّؤْيَةِ لِلْبَارِي بِلَا كَذِبِ  
 وَجَلَّ مِقْدَارَ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبِ      وَعَزَّ إِدْرَاكَ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمِ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْمَخْصُوصِ أَصَلْنَا بِالْمُصْطَفَى وَعَنْ الْإِشْرَاكِ حَوْلَنَا  
فَالسَّعْدُ عَاجِلْنَا وَالْقَصْدُ تَمَّ لَنَا فَمُدُّ تَرَاعَى لَنَا هَذَا وَقَابَلْنَا  
صَاحَتُ رِجَالِ الْهُدَى مِنْ أَصْلِ مَنْزِلْنَا  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَمِّمِ

اللَّهُ نَحْمِدُهُ فِي كُلِّ سَاعَتِهِ حَمْدًا لِمَدْخَلْنَا فِي طِيِّ جَمَاعَتِهِ  
إِذْ فِي الْقِيَامَةِ تَنْجِينًا شِفَاعَتِهِ وَبِالْهُدَايَةِ عَمَّنَّا وَإِلَيْتِهِ  
وَطَابَ مَرْقَدْنَا فِي ظِلِّ عِنَايَتِهِ

لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

اللَّهُ أَظْهَرَهُ عَنْ غَيْبِ غَيْبَتِهِ كَيْ يَأْوِي دِينًا قَوِيمًا بَعْدَ غُرْبَتِهِ  
فَقَامَ مُجْتَهِدًا جُهْدًا بَرِغْبَتِهِ وَعَوْنُهُ صَحْبًا أَصْحَابَ عُصْبَتِهِ  
فَفَرَّ كُلُّ عَنِيدٍ خَوْفَ هَيْبَتِهِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ كَنْبَاءَةٌ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

اللَّهُ أَيْدُهُ فِي كُلِّ مُشْتَبِكٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَحِينَ الرَّحْفِ وَالذَّرَكِ

كَمْ رَدَّ سَهْمًا وَكَمْ أَرْدَى لَهُمْ شَرِكٍ وَكَمْ أَبَادَ وَكَمْ أَخْرَى لَهُمْ مَلِكٍ

وَكَم رَمَى سِنْرَهُمْ فَأَنْهَارَ مُنْهَتِكِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ حَتَّى حَكُوا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَصِمِ

اللَّهُ اسْقَاهُمْ مِنْ كَفِّ مَضْرِبِهِ سُمًّا عَقِيمًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ مَشْرِبِهِ  
كَمْ عَدَدٌ وَأَعْدَادًا صَدَمًا لِمَذْهَبِهِ وَكَمْ أَرَادُوا بِهَا هَتَكًا لِمَنْصَبِهِ  
حَتَّى تَرَاعَتْ لَهُمْ أَعْلَامُ مَوْكِبِهِ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ

اللَّهُ مَلَّتَهُمْ قَدْ حَلَّ عُقْدَتِهَا حَقًّا بِأَيْدِ رِجَالٍ مِنْهُ نَجَدَتَهَا  
وَمَرَّقُوهُمْ بِأَسْيَافٍ وَحِدَّتِهَا وَشَنَّتُوا شَمْلَهُمْ أَيَّامَ مُدَّتِهَا  
وَجَدَّدُوا عُهُدَةَ الْإِسْلَامِ عُهْدَتَهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ

اللَّهُ دَمَّرَهُمْ وَأَعْطَى إِبَاحَتَهُمْ بِالْقَتْلِ لَمَّا عَتُوا وَبَدَتْ قَبَاحَتَهُمْ  
فَأَصْبَحُوا رِمَمًا تَدْمِي جِرَاحَتَهُمْ مِنْ ضَرْبِ قَوْمٍ سَمَّتْ بِالنَّصْرِ رَاحَتَهُمْ  
جَدُّوا وَقَدْ هَجَرُوا فِي اللَّهِ رَاحَتَهُمْ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرْمِ

اللَّهُ فَاصِحَهُمْ مِنْهُ بِفَاضِحَةٍ ذَلَّتْ رِقَابَهُمْ كَالشَّمْسِ وَاضِحَةٍ  
لَمَّا دَعَاهُمْ بِنَفْسٍ مِنْهُ صَالِحَةٍ بَاتُوا عَلَى خَطَرٍ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ  
إِذْ أَمَّهُمْ بِجُنُودٍ غَيْرِ جَانِحَةٍ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْإِبْطَالِ مُلْتَطِمِ

اللَّهُ قَلَدَهُمْ بِالرُّعْبِ وَالْهَرَبِ      وَحَلَّهَمْ بِمَحَلِّ الذُّلِّ وَالْكَرْبِ  
 دِمَاؤُهُمْ لِسَيُوفِ الْهِنْدِ مُشْتَرَبِ      وَلَحْمَهُمْ لِصُفُورِ الْجَوِّ مُنْتَهَبِ  
 تَرْمَى عَلَيْهِمْ شِهَابُ النَّفْعِ كَالشُّهْبِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْتَدَبِ اللَّهِ مُحْتَسِبِ      يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ  
 اللَّهُ عَلَّمَهُ مِنْ عِلْمِهِ فَعَلِمَ      وَنَفْسُهُ أَبَدًا مِنْ سُوءِهَا فَعَصِمَ  
 وَصَحْبَهُ حَالَهُمْ عِنْدَ الْقِتَالِ فَهُمْ      عَدُوَّهُمْ بِحَدِيدِ الْمُرْهَقَاتِ حُسِمَ  
 وَعَضُّوهُمُ الدِّينَ بِالْأَيْدِيِ وَأَرْجَلَهُمْ  
 حَتَّى عَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ      مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّجِمِ  
 اللَّهُ حَارِسُهَا مِنْ زَيْغِ كُلِّ غَيْبِ      وَصَانَهَا عَنْ جِدْوِثِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
 بِصَوْلَةِ الْهَاشِمِيِّ وَالْأَنْجِبَاءِ الصُّحْبِيِّ      فَأَيَّدُوهَا بِطَعْنِ السُّمْرِ وَالْعَضْبِ  
 حَتَّى عَلَتْ تَرَاهُو فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبِ  
 مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي      وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَنْتَمِ وَلَمْ تَتِمِ  
 اللَّهُ تَبَّتْ مَنْ أضحَى مُنَادِمَهُمْ      وَبِالْهَزِيمَةِ قَدْ أَخْرَى مُعَانِدَهُمْ  
 يَا سَعْدَ مَنْ كَانَ بِالْحُسَيْنِيِّ مُلَائِمَهُمْ      وَوَيْحَ مَنْ جَاءَ بِالْبَغْضَاءِ يُرَاحِمَهُمْ  
 كَمْ مِنْ صِنَادِدَةٍ هَابُوا مَلَاحِمَهُمْ  
 هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ      مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

اللهُ شَرَّفَهُمْ فِي هَذِهِ وَعَدَاً      قَتِيلُهُمْ فِي نَعِيمٍ دَائِمًا أَبَدًا  
 يَا مَنْ تَرْمُ تَسْتَفِدُّ عَنْ حَالِهِمْ رُشْدًا      سَلَّ صَافِنَاتٍ لَدَى غُرُورَاتِهِمْ شُهَدَاً  
 هَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ شَرَدَاً  
 وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا      فِصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ  
 اللهُ أَسْعَدَ قَوْمًا بَعْدِمَا سَعِدَتْ      أَرْوَاحُهُمْ بِرَسُولِ اللهِ وَاعْتَمَدَتْ  
 أَعْلَامُهُمْ بِصَرِيحِ النَّصْرِ قَدْ صَعِدَتْ      فَرَائِصَ الْأَعْدَاءِ مِنْ حَمَلَاتِهِمْ رَعِدَتْ  
 كَذَا نَفُوسُهُمْ أَوْفَتْ بِمَا وَعَدَتْ  
 الْمَصْدَرِيُّ الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدِمَا وَرَدَتْ      مِنَ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍ مِنَ اللَّمَمِ  
 اللهُ أَعْطَاهُمْ سَيْفًا بِهِ سَفِكَتَ      دِمَاءَ أَهْلِ الْعَمَى وَأَمْوَالَهُمْ مُلِكَتَ  
 وَبِالْخَيُْولِ الْعَتَى أَبْطَلْتَهُمْ عَرَكَتَ      أَرْوَاحُهُمْ مِنْ تَصَانِيفِ الْعَذَابِ شَكَتَ  
 نِسَاؤُهُمْ نَدَبَتْ أَحْوَالَهُمْ وَبَكَتَ  
 وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتَ      أَفْلامَهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ  
 اللهُ لَا رَيْبَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَنْجِرُهُمْ      وَعَدَاً يَفِيئُ إِلَى الْمَقْصُودِ مَرْكَزَهُمْ  
 وَفِي الْمِعَادِ إِلَى عَدَنِ يُفَوِّزُهُمْ      وَهَاهُنَا أَعْنُقُ الْأَعْدَاءِ يَحْرَزُهُمْ  
 وَيَجْعَلُونَ لَهُ سَعْيًا تَحْيِرُهُمْ  
 شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَا تَمَيِّرُهُمْ      وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيَمَا مِنَ السَّلْمِ

اللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ نَصْرَهُمْ وَعَنْهُمْ كَرَمًا قَدْ حَطَّ أَصْرَهُمْ  
وَرَادَ ضِعْفًا عَلَى الْأَضْعَافِ أَجْرَهُمْ وَشَدَّ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ أَرْزَهُمْ  
إِذَا نَشَرْتَ عَلَى الْأَسْمَاعِ ذِكْرَهُمْ  
تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ فَتَحَسَّبُ الرَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كُمْ

اللَّهُ خَصَّصَ أَصْحَابًا لَهُ صَحْبًا بِالنَّصْرِ فِي الرَّحْفِ حَيْثُ الْمَوْتُ قَدْ قَرَّبَا  
مَا مِنْهُمُوا أَحَدٌ عَنِ اللَّقَا هَرَبَا وَلَا تَرَاهُ عَلَى الْأَعْقَابِ مُنْقَلِبَا  
فَلَيْسَ يَدْرِي أَمْضُورٍ أَمْ ضَرَبَا  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرَمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ

اللَّهُ رَفَّاهُ فِي تَوْحِيدِهِ فَرَقَا وَخَصَّه بِحِمَاتِ عُسْبَةِ رُفَقَا  
فَبَايَعُوهُ وَكَلَّ مِنْهُمْ صَدَقَا إِذَا شَجَاعُهُمْ عِنْدَ اللَّقَا رَعَقَا  
تَرَى الصَّنَادِيدَ مِنْهُ عَقْلَهُمْ زَهَقَا

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ

اللَّهُ أَحْسَنَ بَيْنَ النَّاسِ عُسْرَتَهُ وَشَاعَ بِالْفَضْلِ وَالْإِجْلَالِ ذِكْرَتَهُ  
وَإِخْتَارَ صَحْبًا لَهُ يَاوُونَ حَضْرَتَهُ فَوَازَرُوهُ وَوَأَسُوا حَالَ عُسْرَتَهُ  
نَالُوا بِهِ النَّصْرَ حَازُوا فَضْلَ شُكْرَتَهُ  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتَهُ إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ

اللَّهُ سِيرَتَهُمْ أَحْيَاهَا فِي السَّيْرِ وَمَدَحَهُمْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ وَالْخَبْرِ  
كَمْ فَرَّقُوا لِأَعَادِي اللَّهِ مِنْ زُمْرٍ وَشَتَّتُوا شَمْلَهُمْ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ  
وَخَصَمَهُمْ بَاءَ بِالْخُزْيَانِ وَالْكَدْرِ  
وَلَنْ تَرَى مَنْ وَلِيَ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمٍ

اللَّهُ طَهَّرَهُ فِي بَيْتِ خِلَّتِهِ وَبِالرَّسَالَةِ جَاءَتْنا أَدِلَّتُهُ  
كَمْ مِنْ مُضِلٍّ عَنِيدٍ نَالَ ذَلَّتُهُ وَحَاسِدٍ مَاتَ مَغْمُومًا بِعِلَّتِهِ  
وَاقْتَدَى كُلُّ جَبَّارٍ بِقِبَلَتِهِ  
أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمٍ  
اللَّهُ أَتَاهُ فَخْرًا وَاضِحًا وَجَلِي فِي الذَّكْرِ بِالذَّكْرِ مَا الذَّكْرُ الْعَظِيمُ ثُلِي  
وَدِينُهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ وَالْمِلَلِ وَكَفَّهُ بِصِنُوفِ الْمُكْرَمَاتِ مُلِي  
بِالْخَيْرِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مُشْتَمِلٍ  
كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصْمٍ

اللَّهُ قَدَّرَ آيَاتٍ مُمَيَّزَةً لِلْمُصْطَفَى وَالِى الْأَعْدَاءِ مُلْمِزَةً  
كَمْ أَظْهَرَتْ نَبَأً فِيْنَا وَمَعْدِرَةً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ جَاءَتْنا مُطْرَرَةً  
يَا مَنْ تَرَدَّدَ فِي بَهَاءِ حُسْنَاهَا مُلْغَرَةً  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتِمِّ

اللَّهُ يَصْرُفُ عَنْ قَلْبِي تَقَلُّبُهُ      وَيَبْدِنُهُ لِنَبِيِّ عَيْنٍ مَطْلَبُهُ  
أَرْجُوا وَصُولِي إِلَى الْخَضْرَاءِ وَكَوْكَبِهِ      لَكِنْ ذُنُوبِي لَمْ تَسْمَحْ إِلَيَّ بِهِ  
وَإِذْ تَفَوَّقْتَ عَنْ إِيْصَالِ مَطْنِيهِ  
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ      ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ

اللَّهُ قَلْبِي يَوْقِيهِ نَوَائِبُهُ      وَالسُّوءَ يَهْجُرُهُ هَجْرًا يُجَانِبُهُ  
وَالنَّفْسُ شَيْطَانَهَا الْبَاغِي يُحَارِبُهُ      وَالدُّنْيَا نَادِيهَا يَتْرُكُ تَجَاوِبُهُ  
يَا رَبُّ جَنَّبْهَا عَنْهُ وَرَاقِبْهُ  
إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ      كَأَنِّي بِهِمَا هَدِيٍّ مِنَ النِّعَمِ

اللَّهُ يُبَيِّنْتُ لِي فِي صِدْقِهِ قَدَمًا      وَيَوْلِيَنِي نِعَمًا تَتْلُوهُمْ حِكْمًا  
هَذَا شَبَابِي مَضَى فِي عَفْلَةٍ وَعَمَّا      وَالشَّيْبُ حَطَّ بِرَأْسِي بَارِقًا عَلَمًا  
وَلَمْ أَقْدَمْ فِي نُسْكَ النُّقَى قَدَمًا  
أَطَعْتُ عَيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا      حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

اللَّهُ يَذْهَبُ عَنْ نَفْسِي قَدَارَتَهَا      وَيَصْطَفِيهَا وَيَعْطِيهَا طَهَارَتَهَا  
لَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَحْسِنُ إِدَارَتَهَا      وَلَمْ تَتَلَّ مَا يَعْطِيهَا بُشَارَتَهَا  
وَلَمْ تَزَلْ فِي هَوَى الدُّنْيَا عَمَارَتَهَا  
فِيَا خُسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا      لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمُ

اللَّهُ يَمْنَحُنِي مَنَحًا فَضَائِلَهُ      وَيُؤْتِي نَفْسِي نَوَالًا مِنْ نَوَائِلِهِ  
لَأَنَّ قَلْبِي تَعَاتَى فِي تَجَاهِلِهِ      وَالصُّدُقَ مَا قُلْتُهُ بَلْ لُمْتُ قَائِلِهِ  
وَالْحَقَّ قَدْ بَعْتُهُ بَيْعًا بَيَاطِلِهِ  
وَمَنْ يَبِعُ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ      يَبِينُ لَهُ الْعُجْبُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ

اللَّهُ يَجْعَلُ لِي الْجَنَاتِ فِي عَوْضِي      وَيَلْقَى عَنِّي زِمَامَ الْحَادِثِ الْعَرَضِي  
وَيَشْفِينِي بِشِفَاءٍ يَشْفِي لِي مَرَضِي      كَذَا يُعَجِّلُ فِي الدَّارَيْنِ لِي غَرَضِي  
وَبِالْكِتَابِ وَنُورِ الْعِلْمِ قَلْبِي يَضِي  
إِنْ آتٍ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ      مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ

اللَّهُ يُبْدِلُنِي بِالذَّنْبِ مَغْفِرَتِي      وَيَسْتَجِيبُ بِفَضْلٍ مِنْهُ أَدْعِيَتِي  
بِحَايَةِ خَيْرِ الْوَرَى تَطْرِيزَ الْوَيْتِي      وَحُجَّتِي يَوْمَ يَأْتِي فَصْلُ أَقْضِيَتِي  
وَعُدَّتِي وَرَجَائِي ثُمَّ أُمْنِيَتِي  
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي      مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

اللَّهُ يَحْفَظُنِي مِنْ كُلِّ ذِي حَسَدٍ      بِحَقِّ طَهِّ شَفِيعِ الْخَلْقِ يَوْمَ غَدٍ  
يَا عُدَّتِي يَا رَجَائِي أَنْتَ مُعْتَمَدٍ      فِي كُلِّ خَطْبٍ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَدِ  
كُنْ لِي نَصِيرًا رَسُولَ اللَّهِ فِي لَحْدِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِي      فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

اللَّهُ يَمْحُو عَنْ قَلْبِي مَا تَمَّهُ      وَيَمَنَّهُ بِضِيَاءِ يَزْكِي مَعَالِمَهُ  
 يَا مَنْ لَقَدْ كَبُرَتْ مِثْلِي جَرَائِمُهُ      قُمْ نَحْوَ يَسِّ نَسْتَمْطِرُ غَمَائِمَهُ  
 وَنَزْتَبُ فِي قُوَى أَقْوَى تَمَائِمُهُ  
 حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ      أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ  
 اللَّهُ وَرَرَ الَّذِي قَدْ تَابَ صَافِحَهُ      بِالْفَضْلِ وَالْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ مَانِحَهُ  
 بِجَاهِهِ مَنْ نُشِرَتْ فِيْنَا نَصَائِحُهُ      إِنِّي مُذْ نَشَقْتُ رُوحِي رَوَائِحَهُ  
 وَجَدْتُهُ لِي بَابَ الْخَيْرِ فَاتِحَهُ  
 وَمُنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ      وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ  
 اللَّهُ نَشْكُرُهُ بِالْحَمْدِ إِذْ وَجِبَتْ      فِيْنَا شِفَاعَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَإِنْسَحَبَتْ  
 لَنَا الْفَضَائِلُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهُ بَدَتْ      أَرْجُوهُ أَنْ يَجْتَبِي نَفْسِي بِمَا طَمَعَتْ  
 إِذْ لَا يَخِيبُ رَجَاءَ رُوحًا إِلَيْهِ سَعَتْ  
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ      إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ  
 اللَّهُ يَقْبَلُ نَفْسًا دَائِمًا وَقَفَتْ      بِيَابِ أَحْمَدَ بَلْ أَمْدَاحَهُ كَلِفَتْ  
 لَكِنَّهَا بِقَدِيمِ الْعَهْدِ لَيْسَ وَفَتْ      هَا قَدْ أَتَيْتُ بِهَا وَالسُّوءَ إِغْتَرَفَتْ  
 أَرُومُ عَفْوِ ذُنُوبٍ بِالسَّقَامِ شَقَتْ  
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي إِقْتَطَفَتْ      يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمِ

اللَّهُ جَاعِلُهُ غَوْتًا يُعَاثُ بِهِ      عِنْدَ الْخُطُوبِ وَقَدْ أَعْلَى مَنَاصِبَهُ  
يَوْمًا بِهِ ذُو الْخُطَا ضَاقَتْ مَذَاهِبِهِ      وَالْمَرْءُ يَنْفُرُ عَنْ أُمِّ وَصَاحِبِهِ  
وَالكَرْبُ طَمَّ وَعَمَّ الْخَلْقِ غَيْبِهِ  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنِ الْوُدِّ بِهِ      سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ  
اللَّهُ شَفَعَهُ فِي الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ      يَوْمًا بِهِ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي الْكُتُبِ  
وَخَافَ مِنْ هَوْلِهِ الْمَشْهُورِ كُلِّ نَبِيٍّ      وَقَدْ تَقَطَّعَ عَنِّي سَائِرُ السَّبَبِ  
وَلَمْ أَجِدْ مُؤَلًّا يَفْضِي إِلَيَّ الْهَرَبِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي      إِذِ الْكَرِيمِ تَحَلَّى بِإِسْمِ مُنْتَقِمِ

اللَّهُ يَلْبِسُ رُوحِي نُورَ نَضْرَتِهَا      وَيَجَنِّبُهَا وَيَكْفِيهَا مَضْرَتِهَا  
يَا رَبِّ فَاَرْفَعْ إِلَيَّ عَلَيْكَ حَضْرَتِهَا      وَأَجْعَلْ دَوَامًا عَلَيَّ الْأَعْدَاءِ نُصْرَتِهَا  
وَأْمُنُّنْ وَجُدْ بِالرِّضَا فِي دَارِ آخِرَتِهَا  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضْرَتِهَا      وَمِنْ عِلْمِكَ عِلْمَ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ

اللَّهُ يَرْحَمُ نَفْسِي عِنْدَمَا قَدِمْتُ      لِعَالَمِ الْغَيْبِ وَالْأَنْفَاسِ قَدْ عُدِمْتُ  
وَحَيْثُ تَسَلُّ عَنْ مَا كَانَتْ إِجْتَرَمْتُ      مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا أَبَدْتُ وَمَا كَتَمْتُ  
وَمَا أَصْرَرْتُ مِنَ الْعِصْيَانِ وَإِغْتَنَمْتُ  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمْتُ      إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

اللَّهُ عَنِّي شُرُوءَ السَّوِّءِ يَحْسِمُهَا وَأَسْطُرَ الْخَيْرِ فِي ذَا الْقَلْبِ يَرْسُمُهَا  
وَالنَّفْسَ عَن مَذْهَبِ الشَّيْطَانِ يَعْصِمُهَا وَثُمَّ فِي سَبِيلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ يَنْظِمُهَا  
وَعِنْدَ كَشْفِ الْغَطَاءِ بِالْفَوْزِ يَرْحَمُهَا  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ

اللَّهُ يَعْطِينِي الطُّهْرَانَ عَن رَجْسِي إِذْ أَتَيْتُ لِقَبْضِ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ  
وَجِئْتُ لِلْحَشْرِ مَدْيُونًا وَذُو فَلسٍ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي لِلْعَهْدِ كَانَ نَسِ  
وَبِالْجَوَارِحِ فِي الْأَعْمَالِ فَهُوَ مَسِ  
يَا رَبُّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

اللَّهُ قَلْبِي بِنُورٍ مِنْهُ يَشْعَلُهُ وَفِي مَقَامِ أَوْلِي الْعِرْفَانِ يَنْزِلُهُ  
وَمَا بَدَأَهُ مِنْ الْأَعْمَالِ يَقْبَلُهُ يَا رَبِّي أَرْجُو دَوَامًا فِيكَ تَشْغَلُهُ  
وَدَنْبُهُ بِمِيَاهِ الْعَفْوِ تَغْسِلُهُ

وَأَلْطَفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعَاهُ الْأَهْوَالَ يَنْهَرِمِ  
اللَّهُ يَمْنَعُ عَنِّي كُلَّ لَائِمَةٍ عَلَى حِمَائِي بِهِتْكَ السُّتْرِ حَائِمَةٍ  
وَأَزْمَةٌ لِحِبَالِ الْوَصْلِ صَارِمَةٍ مَوْلَايَ جُدْ لِي بِرِيحٍ مِنْكَ عَاصِمَةٍ  
وَتَوْبَةً لِحِنُودِ النَّفْسِ هَازِمَةٍ  
وَأَدْنَى لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

اللَّهُ يَجْعَلُ مَدْحِي لِلْهُدَى سَبَبًا      يُرْجَى بِهِ يَنْفُسُ كُلِّ مَا صَعَبَا  
بِحَقِّ طَهْ أَبِي الْإِيْتَامِ وَالْغُرَبَا      صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي أَعْطَاهُ مَا طَلَبَا  
وَالصَّحْبِ وَالْآلِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْقُرْبَا  
مَا رَتَّحْتُ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا      وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ

